التأثيرات الاجتماعية الناتجة عن إستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة عجمان

أ.د. سعيد أمين ناصف

تمهيد:

لقد إنتشرت المواقع الاجتماعية خلال السنوات الأخيرة بشكل واسع في أنحاء العالم مما أدى إلى الحدود الجغرافية، وجعله يبدو كقرية كونية Global Villageصغيرة تربط أبناءه بعضهم ببعض. وقد تطورت هذه المواقع شيئا فشيئا لتصبح الأشهر استخداما بين مرتادي الإنترنت.

ولقد أضحت وسائل الاتصال والاعلام الرقمية من ضرورات الحياة، وهي بمثابة حلقة الوصل بين كل مؤسسات ومقومات ومكونات البناء الاجتماعي، وعلى عاتقها تقوم عمليات شرح وتقديم ما لدى كل مؤسسة اجتماعية للأخرى؛ إذ تؤدي تلك الوسائل دوراً بالغ الأهمية والخطورة في تشكيل الرأي العام، وفي تعبئة الجماعات، وحشدها حول أفكار وآراء واتجاهات معينة، مهما كانت هذه الجماهير متباعدة جغرافياً، أو غير متجانسة ديموجرافياً. فضلاً عن أن التطورات التكنولوجية السريعة والمتنامية قد أسهمت بصورة كبيرة في زيادة قدرة وسائل الاتصال الرقمية في تحقيق المزيد من التأثير على الجماهير وتوجيهها نحو آراء وأفكار معينة.

ولا شك في أن تأثير وسائل الاعلام في تشكيل الاتجاهات والرأي العام تختلف تبعاً للبيئات الاتصالية التي تتم من خلالها عمليات التلقي؛ إذ تختلف باختلاف وسائل الاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية. فلكل وسيلة إعلامية عدد من المزايا التي تجعلها تختلف من حيث التأثير عن الوسائل الأخرى. كما أن تكرار التعرض لوسائل الاتصال – بدون شك – يُزيد من قوة تأثيرها في تشكيل اتجاهات الرأي العام. ولقد تميزت مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي الرقمية بقوة التأثير، وذلك لأنها جمعت كل وسائل الاتصال التقليدية: المقروءة والمسموعة والمرئية في الرسائل التي تقدمها(١).

ولقد أسهم التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال الالكتروني إلى إنتاج وسائل إلكترونية حديثة في التواصل الاجتماعي، تلك الوسائل عملت على إحداث تغيير في علاقات الناس الاجتماعية وأشكال تفاعلهم وأساليب تواصلهم، ويأتي الانترنت ومواقع التواصل في مقدمة هذه الوسائل دون منافس، إذ عملت أكثر من أية وسيلة من هذه الوسائل على إحداث تغيرات جذرية في بنية العلاقات الاجتماعية بين الناس، لا يعادلها في قوتها سوى تلك التي أحدثها الهاتف في مطلع القرن العشرين.

ومن الواضح أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمية قد ساعدت – بدرجة كبيرة – على ربط التواصل بين المجتمعات والشعوب على اختلاف وتباين توجهاتها الحضارية، متجاوزة بذلك الحدود الزمانية والمكانية، هذا إضافة إلى تجاوزها للحدود السياسية والأيديولوجية والجغرافية، وأيضاً للعزلة الحضارية التي كانت تعيشها معظم المجتمعات البشرية في مراحل سابقة؛ حيث يشهد العالم المعاصر الآن تحولات متنامية في تكنولوجيا الاتصال، تؤثر في العلاقات الاقتصادية والسياسية، فضلاً عن تأثيرها في أنماط التفكير على كافة الأصعدة المجتمعية.

ومن ثم، قامت مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي الرقمية – ولا تزال – بدور فعال ومؤثر في إمداد الانسان بكثير من المعلومات والمواقف والاتجاهات، مساهمة بذلك في تشكيل وعيه وإعداده لكي يكون أكثر قدرة على التأثير في الآخرين واستمالتهم، فهذه المواقع تسهم في تعلم اللغات، كما أنها تسهم كذلك في ترجمة المعلومات من وإلى اللغة العربية، من أجل تسهيل عمليات التواصل بين الشباب، وإزالة الحواجز والفوارق الحضارية، هذا إضافة إلى تميز هذه المواقع بعدة مميزات منها: التشاركية والتفاعلية والحضور الدائم غير المادي(٢).

أولاً: موضوع الدراسة:

لقد أضحت مواقع وشبكات الاتصال الالكتروني على مستوى العالم بصورة عامة، والمجتمعات العربية بخاصة تشكل رافداً أساسياً في تشكيل الرأي العام، كما

أنها أصبحت أيضاً تمثل وسيلة اتصال مهمة ومؤثرة وفاعلة لمستخدميها، الذين يُحدثون صفحاتها، وينقلون من خلالها الآراء والتعليقات والاتجاهات من خلال تحميل الصور وأفلام الفيديو. وقد غدت هذه المواقع تمثل قوة متصاعدة بين جميع فئات المجتمع، ولا سيما طلبة الجامعات، الذين أدركوا أن وسائل الاعلام التقليدية لم تعد بمفردها قادرة على إشباع رغباتهم وحاجاتهم ودوافعهم المعرفية، وهو الأمر الذي فتح المجال أمام الباحثين لدراسة هذه الظاهرة، ومعرفة مدى تأثيرها في تشكيل الآراء في الجامعات الحكومية والخاصة بصورة عامة. وفي ضوء ذلك، جاءت الدراسة الراهنة، والتي نسعى من خلالها للتعرف على **التأثيرات الاجتماعيةالناتجة عن استخدام وسائل الاتصال الالكتروني**، وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة عجمان.

ثانياً: أهمية الدراسة:تبرز أهمية الدراسة من جانبين هما:

١- **الأهمية العلمية:**تتمثل أهمية الدراسة في إثراء المكتبات العربية بما يمكن أن تضيفه هذه الدراسة إلى الدراسات والأدبيات السابقة، بسبب ندرة الدراسات العربية التي تتناول قضايا إعلامية محددة. هذا فضلاً عن إثراء المكتبات العربية بمعلومات علمية عن سلبيات وإيجابيات الإعلام الجديد بشكل عام، وعن برامج الاتصال الجديدة المنتشرة في الوقت الحالي بخاصة،وذلك نظراًلندرة في التخصص في كتابة مثل هذه البحوث في هذا المجال في مجتمعاتنا العربية والمحلية بشكل خاص.

٢- **الأهمية التطبيقية**.تكمن أهمية هذه الدراسة على المستوى التطبيقيفي لفت الأنظار إلى المخاطر المتعددة الناتجة عن إساءة استخدام الإعلام الرقمي الجديد، والسعي لبيان بعض تلك الأشكال وتوضيح شيءٍ من مخاطرها. إضافة إلى إمكانية اقتراح بعض الحلول المناسبة للتصدي لسلبيات وسائل الاتصال

الالكتروني. وكذلكالخروج بتوصيات تساهم في الإرتقاء بمستوى استخدام تلك الوسائل الالكترونية، بشكل إيجابي، وبما يخدم المجتمع والدِّين والقِيم.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل أساسي إلى معرفة التأثيرات الاجتماعية التي تنتج عن الاستخدام المتزايد لوسائل الاتصال الالكترونية في المجتمع الاماراتي الذي بدأ يشهد استخداماً مكثفاً لتلك الوسائل في السنوات الأخيرة، حيث أصبح الشباب بصورة عامة، وطلبة الجامعة بخاصة يعتمدون على هذه الوسيلة الاتصالية اعتماداً كبيراً في مرافق الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المختلفة، حيث يشكل الحجم المتزايد لعمليات الاتصال في هذا المجتمع ، واستخدم الانترنت فيه بشكل ملحوظ ، وما يمكن أن يترتب على ذلك من نتائج تمس منظومة العلاقات الأسريةوالاجتماعية. ويعد هذا الهدف الرئيسي هو الدافع الأساسي لإجراء هذه الدراسة. وانطلاقاً من هذا الهدف تسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية نجملها فيما يأتي:

١- التعرف على طبيعة استخدام طلبة الجامعة للوسائل الالكترونية الحديثة.
٢- الكشف عن مجالات استخدام الطلبة لهذه الوسائل الالكترونية.
٣- معرفة عدد الساعات اليومية لاستخدام الطلبة لتلك الوسائل.
٤- التعرف علىالأسباب التي تدفع الطلبة إلى استخدام الطلبة لتلك الوسائل.
٥- الكشف عن التأثيرات الايجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك الوسائل.
٦- معرفة مدى تأثير استخدام تلك الوسائل على مفردات اللغة العربية.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

١- ما طبيعة استخدام طلبة الجامعة للوسائل الالكترونية الحديثة؟
٢- ما هي مجالات استخدام هذه الوسائل؟
٣- كم عدد الساعات اليومية لاستخدام الطلبة لتلك الوسائل؟
٤- ما أسباب استخدام الطلبة لتلك الوسائل؟

٥- ما التأثيرات الايجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك الوسائل؟

٦- ما تأثير استخدام تلك الوسائل على مفردات اللغة العربية؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

تتضمن الدراسة مفهومين رئيسيين، هما: التأثيرات الاجتماعية، وسائل الاتصال الالكتروني، ويمكن تعريف هذبن المفهومين على النحو الآتي:

١- مفهوم التأثيرات الاجتماعية:

لقد أدى التطور المتسارع لوسائل الإعلام والاتصال إلى إحداث ثورة حقيقية وتغيرات جوهرية مست جميع مجالات الحياة.وبدأت آثار هذه التغيرات على مستوى الجماعات والأفراد ليس على المستوى المحلي فقط، بل تعدى ذلك إلى المستوى العالمي. وقد نتج عن تلك التطورات ظواهر جديدة وتأثيرات مباشرة على مختلف التنظيمات والبنى الاجتماعية. حيث ساهم في كل ذلك ما بات يعرف بشبكات الاتصال الالكتروني التي أصبحت وسيلة الاتصال المؤثرة في الأحداث اليومية، بحيث أتاحت الفرصة للجميع: شباب ،سياسيين، وباحثين لنقل أفكارهم ومناقشة قضاياهم السياسية والاجتماعية، وما يرغبون في نقله متجاوزين في ذلك الحدود الطبيعية إلى فضاءات جديدة لا رقيب لها. وحتى الحكومات والمنظمات غير الحكومية أصبحت تستعمل هذه الشبكات من أجل إيصال أفكارها وتحقيق أهدافها المختلفة(٣).

ولقد أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي تأثيراتسلبية عديدة في مجال العلاقات الاجتماعية، إذ تقلل متانة العلاقات بين البشر، وتساعد على الغزو الثقافي، وتتسبب كثرة استخدامها في مشكلات اجتماعية وأخلاقية وصحية، وتؤدي إلى العزلة، وخلخلة علاقات الشباب بعائلاتهم، وتذمرهم من زيارات الأقارب. ومن مظاهر تلك التأثيرات السلبية على الصعيد الاجتماعي أن التواصل العائلي فقد كثيراً من جوانبه الإنسانية، واستبدلت الزيارات العائلية في المناسبات والأعياد برسالة نصية من الهاتف الجوال.

إنطلاقاً من ذلك، يمكن تعريف مفهوم التأثيرات الاجتماعية إجرائياً، بأنها تلك التأثيرات التي تعرضت لها البنية الاجتماعية بكل ما تتضمنه من عناصر ومكونات تتمثل في أنساق العلاقات الاجتماعية والقرابية والأسرية، وكذلك الضوابط الاجتماعية، هذا إضافة إلى التأثير على المكانات الاجتماعية والأدوار وأنماط السلوك المختلفة سواء على مستوى الأسرة، أم على المستويين القرابي والمجتمعي بصورة عامة. إضافة إلى التأثيرات على استخدام اللغة عموماً، واللغة العربية بخاصة.

٢- الاتصال الالكتروني:

الاتّصال الإلكتروني هو العمليّة الّتي يتمّ فيها تبادل المعلومات أو توفير التّسلية سواءً أكان ذلك على الصّعيد الشّخصي أو العمليّ باستخدام وسائل التّكنولوجيا الحديثة، حيث تطوّرت في عصرنا وأصبح بالإمكان الاتّصال بين قارّةٍ وأخرى، بل بين قطرٍ وآخرٍ بغضون ثوانٍ معدودة حتّى أصبح العالم وكأنّه قريةٌ صغيرةٌ تصل الأخبار إليها بسرعة.

ولقد تعددت وسائل الاتّصال الإلكتروني ومازال المبرمجون والخبراء مشغولين حتّى هذه اللّحظة في محاولة إيجاد طرقٍ سهلةٍ وعمليّةٍ للاتّصال، فقد بدأ الأمر في أوّله بالهاتف المحمول أو الخلوي، ثم برامج الدّردشة على الإنترنت، ثم برامج الدّردشة بالصّوت والصّورة، ومن هذه الوسائل ما يلي: سكايب، فيس بوك، تويتر، يوتيوب.

كما يُعرف الاتصال الرقمي بأنه: المهارة الأساسية لمعظم الأعمال التي يجب أن يكتسبها الفرد في إطار من المفاهيم والانتاج والتوصيل والاستقبال لوسائل الاتصال في وظائفهم وحياتهم، ومن ثم، فالاتصال الرقمي هو القدرة على خلق الاتصال الفعال من مختلف الوسائل الرقمية. ويُعرف أيضاً بأنه العملية التي يتم

الاتصال من بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف معينة.

٣- مواقع التواصل الاجتماعي:

إن مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" مثير للجدل، نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته. عكَس هذا المفهوم، التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأُطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة.

وهي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون، وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي، وتبادل الصور...وغيرها من الامكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم(٤).

ولقد أصبح مفهوم مواقع(شبكات) التواصل الاجتماعي من أكثر المفاهيم إثارة للجدل، وذلك نظراً لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته، حيث عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا الحديثة. وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة. ولقد وفرت المواقع الاجتماعية بنية تفاعلية افتراضيه، وهو الأمر الذي جعلها من أكثر المواقع جذباً واستقطاباً للعديد من الفئات العمرية، وبخاصة فئة الشباب، حيث باتت تلك المواقع تشغل مساحة واضحة في فكر واهتمام ووجدان وعقول الشباب دون اعتبار للفوارق الجغرافية والعرقية والسياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية. ومن ثم أصبح لدى الفرد المستخدم لهذه المواقع الفرصة ليس فقط لأن يتبادل الآراء والأفكار، ولكن أيضاً يشارك بيئة وبنية الآخرين (٥).

وعلى الرغم من ذلك، لا يوجد تعريف محدد لوسائل التواصل الاجتماعي Social Media لكنها يمكن أن تُعرف ضمن السياق العام لتعريف الفضاء الالكتروني، الذي يُعرفه "جوردان بأنه ذلك الفضاء الذي يشجع على أنتاج المعلومات أكثر من استهلاكها(٦).

وثمة تعريفات متعددة قدمها الباحثين والمتخصصين في مجال الدراسات الاعلامية، وخاصة المهتمين بالأعلام الرقمي لمواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يعرفها البعض بأنها: الشبكة التي تسمح للمستخدم بإنشاء موقع خاص به مع إمكانية ربطه بالمواقع الأخرى التابعة للأصدقاء من أجل التعرف عليهم ومعرفة هوياتهم وأخبارهم(٧).

ويُعرف " Ellson&Boyd " شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: مواقع تتشكل من خلال الانترنت، تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، وحرية التعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، كما أن طبيعة التواصل تختلف من موقع لآخر(٨).

ويُعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاءموقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهمالاهتمامات والهوايات نفسها(٩).

بينما يرى البعض الآخر الشبكة الاجتماعية الرقمية بأنها: مجموعة هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي، ويمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية، وهي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة، كما تطلق على الشبكات الاجتماعية الرقمية عدة تسميات منها: الشبكات الرقمية الاجتماعية، الشبكات الاجتماعية، وسائل الاعلام الاجتماعية، ومواقع الشبكات الاجتماعية(١٠).

ويشير مفهوم مواقع التواصل الاجتماعيأيضاً إلى: الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع(١١).

ووضعت كلية شريديان التكنولوجية Sheridan تعريفاً للإعلام الجديد بأنه: أنواع الاعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الانتاج والعرض.أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته(١٢).

كما يشير هذا المصطلح " وسائل التواصل الاجتماعي " إلى استعمال التكنولوجيا في عملية تحويل الاتصالات من مجرد اتصالات عادية إلى تفاعل على كافة المستويات والصعد، وقد تم تعريفها على أنها التطبيقات التي تعتمد في عملها على وجود شبكة الإنترنت، والتي يتم بناؤها على القواعد والأساسات التكنولوجية. وتتيح وسائل التواصل الاجتماعي التواصل والتفاعل بين المستخدمين، وبشكل كبير جداً نظراً إلى أنه بإمكان المستخدمين أن يقوموا بنشر أفكارهم وصورهم ومقاطع الفيديو التي يودون نشرها، بالإضافة إلى المقاطع الصوتية وأي شيء يردي الإنسان أو المستخدم أن ينشره، وتتيح أيضاً تفاعل المتلقين لهذه المنشورات معها، بالتعبير عن إعجابهم وإمكانية تعليقهم عليها هذا فضلاً عن إمكانية إعادة نشرها، وهذه الثلاثة وسائل من وسائل التفاعل هي متعلقة بشبكة الفيس بوك للتواصل الاجتماعي، وهي نفسها متواجدة بالشبكات الأخرى، ولكن أشكالها متغيرة من شبكة إلى أخرى.

ونخلص من التعريفات السابقة، وجود شبه اتفاق، على أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الاشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق باعلاء حالات الفردية

Individualityوالتخصيص Customization، وتأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية. فإذا ما كان الاعلام الجماهيري والاعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة رسم إعلام القرن العشرين، فإن الاعلام الشخصي والفردي هو إعلام القرن الجديد. وما ينتج عن ذلك من تغيير إنقلابي للنموذج الاتصالي الموروث، بما يسمح للفرد العادي ايصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد، وبطريقة واسعة الاتجاهات، وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي. فضلاً عن تبني هذه المواقع تطبيقات الواقع الافتراضي وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية (١٣).

انطلاقاً مما سبق، يمكن صياغة تعريف إجرائي لمفهوم مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: شبكات رقمية عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت توفر لمستخدميها فرص للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشكلات من خلال الملفات الشخصية والصور وغرف الدردشة...وغير ذلك. وثمة أمثلة كثيرة لتلك الشبكات منها مواقع: الفيس بوك، وتويتر، واليوتيوب....وغيرها من المواقع الأخرى. ومن ثم، فإن الشبكة الاجتماعية الرقمية هي مجموعة هويات اجتماعية ينشئها الأفراد أو المنظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي، ويمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية، وهي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة.

سادساً: الدراسات السابقة:

على الرغم من حداثة موضوع تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الشباب في المجتمعات العربية، إلا أن هناك بعض الدراسات والبحوث – رغم أنها محدودة إلى حد كبير – قد تناولت تلك التأثيرات في بعض المجتمعات العربية. ويمكن أن نعرض لنماذج من هذه الدراسات، وذلك للاستفادة من نتائجها في الدراسة الراهنة فيما يأي:

- **دراسة بعنوان:** دور المواقع الالكترونية(المدونات – الفيس بوك – اليوتيوب) في تشكيل اتجاهات الشباب نحو القضايا المجتمعية، أشارت الدراسة إلى أنه رغم قصر العمر الزمني للوسائل الاعلامية الحديثة والمدونات، إلا أنها أحدثت ردود فعل عديدة على المستويين: الرسمي والشعبي، كما أنها أثارت جدلاً – وما تزال – بين المعنيين بها من سياسيين وإعلاميين وأكاديميين، بل وحتى من جانب المستخدم الفرد ذاته. ولقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي.وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن المدونات والفيس بوك، قد لعبتا دوراً مهماً ومؤثراً في حشد أكبر قدر من المصريين، وإقناعهم بأفكار خاصة. كما أن اللجوء للمواقع الإلكترونية يتم بشكل يومي، وأن الوصول إليها يكون بالشكل المباشر. وأن موقع الفيس بوك كان يتصدر المواقع الأكثر استخداماً وشعبية بالنسبة للشباب الجامعي، بهدف متابعة الأحداث الجارية(١٤).
- **دراسة بعنوان:** الآثار الاجتماعية والمجتمعية لتعامل الشباب الجامعي مع مواقع التواصل الاجتماعي، وقد استهدفت الدراسة التعرف على الآثار الاجتماعية والمجتمعية المترتبة على استخدام شباب الجامعات المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي. وأنماط العلاقات الاجتماعية سواء في العالم الواقعي أم العالم الافتراضي، وأيضاً محاولة الوقوف على الآثار التي أحدثتها هذه المواقع سواء أكانت إيجابية أم سلبية على تشكيل الوعي الاجتماعي والاتجاهات لدى هؤلاء الشباب.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن مواقع التواصل الاجتماعي قد ساعدت الشباب على التفاعل المباشر مع أصدقائهم ومعارفهم، ومكنتهم من إقامة علاقات انسانية مبنية على الاهتمامات والأنشطة المشتركة. ولقد أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عدداً من الإشكاليات المتعلقة بالوقت الذي يقضيه الشباب في

تلك المواقع، والذي بلغ درجة الادمان عليها، وهو ما كان له تأثيرات سلبية على سلوكهم العام تجاه الأسرة والمجتمع(١٥).

- **دراسة بعنوان:** لغة الشباب على الفيس بوك وعلاقتها ببعض أبعاد الهوية الثقافية لديهم، وفي هذه الدراسة تبين أن الشباب يستخدمون في الكتابة على وسائل الاعلام الجديدة – وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي – أنماطاً من اللغة بين العربية الفصحي والعامية ، ويكثر فيها الخليط من الازدواجية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وأجريت الدراسة على عينتين: تحليلية وميدانية، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الفرانكوأرب والعامية قد احتلت الصدارة في استخدام الطلبة عينة الدراسة في الكتابة على الفيس بوك. وقد تبين أيضاً أن اللغة ترتبط بغيرها من أبعاد الهوية الثقافية مثل الدين والتاريخ والعادات والتقاليد والانتماء الوطني والثقافة. وأن فن التعامل على الفيس بوك وكتابة اللغة الانجليزية والسرعة في الكتابة وتسهيل التواصل يجعل انتقال المعرفة أسرع، وأن تبادل الكلمات فقط يعدم الاهتمام بشكل الكتابة ونوعها(١٦).

- **دراسة بعنوان:** أثر التعرض للشبكات الاجتماعية على الانترنت في إدراك القضايا والأحداث الجارية لدى عينة من الشباب الجامعي، استهدفت الدراسة التعرف على العوامل التي تؤثر على تعرض الشباب الجامعي للشبكات الاجتماعية. وقد إعتمدت الدراسة على منهج المسح.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: إرتفاع نسبة استخدام مواقع التواصل بين عينة الدراسة نتيجة الخدمات والتطبيقات التي توفرها تلك المواقع، والتي تسمح للمستخدمين التفاعل المستمر والمتجدد، وارتفاع درجة ثقة الشباب الجامعي في المعلومات المقدمة من خلال تلك المواقع والمتعلقة بالقضايا والأحداث الجارية. وبالتالي فإن همه المواقع توفر معلومات وافية وكافية للمستخدمين(١٧).

- **دراسة بعنوان:** الاتصال التفاعلي لدى مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، استهدفت الدراسة التعرف على العوامل المحيطة بعملية الاتصال التفاعلي على شبكة الانترنت لدى المستخدمين في المنطقة العربية، والتي تتحكم في تأثير المستخدم معرفياً ووجدانياً وسلوكياً، بما هو معروض من مضمون على الشبكة في ضوء الاختلافات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع العربي، فضلاً عن العوامل الأخرى الخاصة بالفرد نفسه كالضغوط النفسية والأسرية والاجتماعية الواقعة عليه.

وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: بالنسبة للدراسة التجريبية في مصر تبين أن هناك علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة احصائية بين مستوى الضغط النفسي والاجتماعي والأسري للمبحوثين والآثار المعرفية لديهم بعد متابعة صفحة حركة تمرد على الفيس بوك. أما بالنسبة للدراسة التجريبية في اليمن، فقد تبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المبحوثين طبقاً لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي في الآثار الوجدانية فقط، ولكن توجد علاقة دالة احصائياً في كل من الآثار المعرفية والسلوكية لدى المبحوثين، حيث ظهرت الفروق في المستويات: المنخفض والمتوسط والمرتفع(١٨).

- **دراسة بعنوان:** مواقع الشبكات الاجتماعية والمشاركة السياسيةلشباب، تمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي، ومدى استخدام مواقع: (الفيس بوك وماي سبيس واليوتيوب) في الحملة الانتخابية الخاصة بانتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٢٠٠٨، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٣٥٠٠ مفردة من الشباب الجامعي من الجامعات الأمريكية، ممن تتراوح أعمارهم ما بين ١٨-٢٤ سنة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر المصدر الرئيسي للحصول على المعلومات عن انتخابات الرئاسة الأمريكية مقارنة

بوسائل الاعلام الأخرى. وأن أساليب الممارسة الديموقراطية تتم بين الشباب الجامعي في إطار تعاوني أكثر من كونه إطاراً تنافسياً. كما بينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الشبكات الثلاث في إطار الممارسة الديموقراطية من حيث نشر الأخبار والمناقشات(١٩).

- **دراسة بعنوان:** شبكات التواصل الاجتماعي وحياتنا، استهدفت الدراسة محاولة معرفة التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن الفيس بوك هو الشبكة الاجتماعية الأوسع استخداماً وأن العلاقات الاجتماعية في المجتمع الأمريكي أصبحت أكثر حميمية مما كانت عليه قبل عامين. كما أن استخدام مواقع الفيس بوك قد ساعد بدرجة كبيرة في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد، كما أن جزءً محدوداً فقط من مستخدمي الفيس بوك في أمريكا لم يلتقوا بأصدقائهم في الفيس من قبل(٢٠).

سابعاً: المدخل النظري للدراسة:

يمكن معالجة هذا الموضوع في إطار المقولات الأساسية التي انطلقت منها بعض النظريات مثل: نظرية الغرس الثقافي ونظرية التفاعلية الرمزية، والبنائية الوظيفية، ويمكن أن نعرض بإيجاز لأهم مقولات تلك النظريات في محاولة للإفادة منها في تحليل بيانات الدراسة الراهنة.

١- نظرية الغرس الثقافي:

تهدف هذه النظرية إلى إكساب الشباب اتجاهات وسلوكيات تتناسب ودورهم الاجتماعي لكي تسهل لهم عملية التفاعل والاندماج في حياتهم الاجتماعية، ومن ثم، فإن استخدام الشباب المستمر لتكنولوجيا الاتصال المتمثلة في: الهاتف الجوال وشبكة الانترنت، ومشاهدتهم للأفلام المقدمة عبر الفضائيات المختلفة والتفاعل معها، يؤثر على واقعهم الاجتماعي ويسيطر على عالمهم الرمزي.

فالغرس عبارة عن عملية ثقافية تؤدي إلى خلق مفاهيم عامة توحد الاستجابة لأسئلة ومواقف معينة، ولا ترتبط بالحقائق والمعتقدات المنعزلة(٢١). وتظهر بالتالي إتساع الفجوة بين الأجيال، حيث ثمة تزايد معاصر في معدلات السرعة في نقل المعلومات، وفي تطور أدوات الاتصال، وتلاحق الأجيال الجديدة. هذه التغيرات تتم بمعدلات أسرع مما كانت تتعرض له الأجيال الأقدم(٢٢).

٢- نظرية التفاعلية الرمزية:

تنطلق التفاعلية الرمزية من مقولة أساسية مؤداها: أن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث، ما هي إلا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع الانساني، ومن ثم، فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد. وأن لهذه التفاعلات دوافعها الموضوعية والذاتية وآثارها على الأفراد والجماعات.

وتنطلق التفاعلية الرمزية من عدة مرتكزات لتحليل عملية التفاعل الاجتماعي، متمثلة في القواعد الاجتماعية، وهي ما إعتاد الناس على ممارستها من سلوكيات، ومن ثم، فالقواعد تعتبر بمثابة أحد منظمات السلوك الانساني، كما أنها أحد المظاهر الاجتماعية التي تحدد سلوك الفرد وتوجهه في ارتباطه مع الآخرين ومع الجماعات الاجتماعية الأخرى(٢٣).

٣- البنائية الوظيفية:

ترى البنائية الوظيفية أن مواقع التواصل الاجتماعي، قد جعلت علاقات الأفراد أكثر تداخلاً وإعتماداً بضها على بعض، بشكل يفوق كثيراً ما كانت عليه تلك العلاقات من قبل، حيث أصبح كل فرد يعيش في الساحة الخلفية للآخر، فشبكة الترابط ونقاط الوصل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تتقاطع خطوطها

وتتجاوز الحدود تؤثر تأثيراً حاسماً على الأفراد المشاركين فيها. فنحن نعيش اليوم في عالم تزايد فيه الاعتماد المتبادل مع الآخرين، حتى لو كانت الأطراف الأخرى في هذا التشابك على بعد آلاف الأميال منا.

ومن ثم، نجد أن البنائية الوظيفية ترى أنه مع التقارب التكنولوجي المتنامي في السرعة بين الوسائط الاعلامية، وتكنولوجيا الحاسبات والاتصال، بدأ عصر الوسائط المعلوماتية، فلم تعد وسائل الاتصال والاعلام هي الوسائل التقليدية البطيئة في الوصول للناس والتأثير فيهم، بل أصبحت ذات أنواع متعددة من صوتيات ومرئيات ونصوص وبيانات تصل للملايين من البشر في جميع أنحاء العالم عن طريق المعلومات الفائقة السرعة والقدرة على التأثير(٢٤).

في ضوء ما سبق، يمكن الإفادة من مقولاتنظرية التفاعلية الرمزية بوصفها تفسر لنا طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره عن طريق شبكات التواصل الإلكترونية، وموقعه والدور الذي يؤديه من خلال إندماجه في المجتمع الافتراضي، وباستخدام الفرد لهذه الشبكات الإلكترونية، فإنها تُملي عليه معاني وقيم ورموز وأنماط سلوكية جديدة تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في علاقاته، ليس فقط على المستويين: الأسري والقرابي، ولكن أيضاً على المستوى المجتمعي بصورة عامة. ومن ناحية أخرى، يمكن الإفادة من المقولات الأساسية للبنائية الوظيفية، وأيضاً مقولات نظرية الغرس الثقافي في تفسير التأثيرات الاجتماعية الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في المجتمع البحريني، ومعرفة مظاهر تلك التأثيرات ومجالاتها المختلفة.

ثامناً: الاجراءات المنهجية للدراسة:

إعتمدت الدراسة الراهنة على مجموعة من الإجراءات المنهجية المحددة، نجملها فيما يأتي:

١- **نوع الدراسة والمنهج المستخدم:** نظراً لأن الهدف الرئيسي للدراسة يتمثل في التعرف على التأثيرات الاجتماعية المختلفة التي تنتج عن استخدام طلبة الجامعة لوسائل الاتصال الالكتروني، فإن الدراسة تنتمي إلى الدراسات الوصفية، ومن ثم، فإن المنهج الوصفي التحليلي يُعد منهجاً مناسباً لتحقيق أهداف الدراسة، وذلك من خلال الاعتماد على دراسة ميدانية تفرز بيانات يمكن تحليلها كمياً وكيفياً، وذلك للوصول إلى تفسيرات نستطيع من خلالها الاجابة على تساؤلات الدراسة.

٢- **مجالات الدراسة:**

أ- **المجال المكاني:** تم إختيار جامعة عجمان بوصفها المجتمع الذي تمت فيه الدراسة الميدانية، وقد إختار الباحث كلية الاعلام وكلية الهندسة بوصفهما مجالاً مكانياً للدراسة الميدانية.

ب- **عينة الدراسة:**

تم اختيار عينة غير عشوائية (بطريقة عمدية مقصودة) من طلاب وطالبات جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا وبخاصة ممن يستخدمون الوسائل الالكترونية الحديثة(الانترنت، أجهزة التليفون المحمول وخاصة – الآيفون، والآيباد، والبلاك بيري) من كليتين(إحداها نظرية(الاعلام)، والثانية عملية(كلية الهندسة) ، ومن تخصصات ومستويات دراسية وجنسيات مختلفة، وذلك بواقع (١٨٠) مفردة، موزعة على الكليتين على النحو التالي:(١٤٧) مفردة لكلية الاعلام، (٣٣)لكلية الهندسة.

٣- **أدوات الدراسة:** تم جمع بيانات الدراسة الميدانية من خلال استمارة استبيان، تم إعدادها في البداية بصورة مبدئية، ثم عرضت على مجموعة من المتخصصين لتحكيمها، ثم أعد الباحث الاستمارة في شكلها النهائي، وتم تطبيقها على جميع مفردات العينة. وقد تضمنت الاستمارة عدداً من المحاور الأساسية والتساؤلات الفرعية التي ترتبط مباشرة بأهداف الدراسة وتساؤلاتها، واشتملت الاستمارة على

عدة محاور رئيسية جاءت على النحو الآتي: أولاً: البيانات الأساسية، وثانياً: استخدامات وسائل الاتصال الالكترونية وثالثاً: مجالات استخدام وسائل التواصل الالكتروني، ورابعاً: المشاكل والخلافات التي تحدث بين الوالدين بسبب استخدام أجهزة الاتصال الالكتروني، وخامساً: التأثيرات الايجابية لاستخدام وسائل الاتصال الالكتروني، وسادساً: التأثيرات السلبية لاستخدام وسائل الاتصال الالكتروني، وسابعاً: مظاهر تأثير تلك الوسائل لى الأسرة والأقارب، وثامناً: التأثيرات الايجابية والسلبيةلاستخدام وسائل الاتصال الالكتروني على اللغتين العربية والأجنبية.

٤- **أساليب التحليل:** استخدم الباحث أسلوبين للتحليل هما: الأسلوب الكمي، وذلك من خلال تحليل الجداول البسيطة التي تتضمن بيانات إحصائية تجسد استجابات المبحوثين على تساؤلات الاستمارة، والأسلوب الكيفي، حيث تم تحليل بعض الجداول المركبة التي توضح العلاقة بين بعض متغيرات الدراسة. وكذلك الفروق ذات الدلالة الاحصائية، وتم الإعتماد على برنامج الحزم الاحصائية SPSS لتحليل بيانات الدراسة الميدانية.

تاسعاً: الدراسة الميدانية: تحليل البيانات وتفسيرها واستخلاص النتائج:

أولاً: خصائص عينة الدراسة:

لا شك في أن معرفة الخصائص الاجتماعية والديموجرافية لعينة الدراسة(طلبة الجامعة) سوف يفيد كثيراً في الكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف في آراء المبحوثين، ووجهات نظرهم فيما يتعلق بالتأثيرات الاجتماعية الناتجة عن استخدام تكنولوجيا المعلومات سواء في مجال العلاقات الاجتماعية والأسرية أو في التأثير على المفردات اللغوية التي يستخدمها الطلبة في عملية التواصل عبر الوسائل الحديثة

المتاحة. وفيما يلي وصف مختصر لبعض البيانات والخصائص الاجتماعية والديموجرافية والأسرية لعينة الدراسة.

١- السن:

جدول رقم(١) يوضح

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير السن

المتغيرات	ك	%
١٧- أقل من ١٩ سنة	١٦	٨,٩
١٩- أقل من ٢١	٥١	٢٨,٣
٢١- أقل من ٢٣	٦٥	٣٦,١
٢٣ – أقل من ٢٥	٢٤	١٣,٣
٢٥ سنة فأكثر	٢٣	١٢,٨
المجموع	١٨٠	١٠٠.٠

تكشف البيانات الموضحة بالجدول السابق والخاصة بتوزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير السن أن الفئة العمرية(٢١ – أقل من ٢٣ سنة)، قد إحتلت المرتبة الأولى بنسبة مئوية ٣٦,١%، حيث بلغ عدد التكرارات ٦٥ من إجمالي العينة، تليها في الترتيب الفئة العمرية(١٩- أقل من ٢١)، حيث بلغت نسبتها ٢٨,٣% من إجمالي العينة، بواقع ٥١ مفردة، ثم الفئة العمرية(٢٣ – أقل من ٢٥)، وذلك بنسبة بلغت ١٣,٣% من إجمالي العينة، وفي المرتبة الرابعة جاءت الفئة العمرية(٢٥ سنة فأكثر)، وذلك بنسبة مئوية بلغت ١٢,٨%، وأخيراً الفئة العمرية(١٧ – أقل من ١٩ سنة)، حيث بلغت نسبتها ٨,٩% من إجمالي العينة.

نستنتج من البيانات السابقة أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة تقع في الفئة العمرية(١٩- أقل من ٢٣ سنة)، حيث بلغت نسبتها الاجمالية ٦٤,٤% من إجمالي العينة، وذلك بواقع ١١٦ مفردة، وهي فئة عمرية شابة وتعتبر من أكثر الفئات الاجتماعية استخداماً لوسائل الاتصال الإلكترونية.

٢- النوع:

الواقع أن المتغيرات النوعية قد يكون لها تأثير في تباين وجهات نظر الطلبة فيما يتعلق بالتأثيرات الايجابية والسلبية الناتجة عن استخدامهم لوسائل الاتصال الإلكتروني، ويمكننا توضيح ذلك من البيانات الواردة بالجدول الآتي:

جدول رقم(٢) يوضح

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع

المتغيرات	ك	%
ذكور	٧٨	٤٣,٣
إناث	١٠٢	٥٦,٧
المجموع	١٨٠	١٠٠.٠

تشير البيانات السابقة إلى أن أكثر من نصف العينة قد جاءت في فئة الاناث، حيث بلغت نبتهن ٥٦,٧% من إجمالي العينة، وذلك بواقع ١٠١ طالبة، في حين بلغت نسبة الذكور ٤٣,٣% من مجموع العينة، والواقع أن هذه النسبة تعبر إلى حد كبير عن تباين أعداد الطلاب والطالبات، فعدد الطالبات يفوق كثيراً إجمالي عدد الطلاب.

٣- توزيع العينة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية(الزواجية):

جدول رقم(٣) يوضح

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

المتغيرات	ك	%
غير متزوج /متزوجة	١٣٦	٧٥.٦
متزوج/متزوجة	٣٢	١٧.٨
مطلق/ مطلقة	٢	١.١
أرمل /أرملة	٣	١.٧
غير مبين	٧	-
المجموع	١٨٠	١٠٠,٠

تشير البيانات الموضحة بالجدول السابق، إلى أن الفئة الأولى (غير متزوج / متزوجة) قد بلغ إجمالي التكرارات التي تعبر عنها قد بلغ ١٣٦ بنسبة مئوية ٧٥,٦%. بينما بلغ إجمالي تكرارات الفئة الثانية (متزوج) ٣٢ بنسبة مئوية ١٧,٨%%. أما الفئة الثالثة (مطلق) فقد بلغ تكرارها ٢ مفردة، بنسبة مئوية ١,١% ، بينما بلغ تكرارات الفئة الرابعة (أرمل / أرملة) ٣ مفردة بنسبة مئوية ١,٧ %.

نلاحظ من النتائج أن الفئة الأكثر تركيزا التي اشتملت عليها العينة هي فئة (غير متزوج / متزوجة) تليها فئة المتزوج، بينما توزعت النسب على الفئة الثالثة والرابعة بنسب قليلة، وهذا يتناسب مع سن العينة، كما يشير أن معدل سن الزواج بين أفراد العينة تقع تقريباً فوق سن ٢٥ سنة.

٤- توزيع العينة وفقاً للكلية:

جدول رقم(٤) يوضح

توزيع عينة الدراسة وفقاً للكلية

المتغيرات	ك	%
الاعلام	١٤٧	٨٢
الهندسة	٣٣	١٨
المجموع	١٨٠	١٠٠.٠

تشير البيانات الموضحة بالجدول السابق إلى أن نسبة العينة من طلبة كلية الاعلام قد بلغت ٨٢% من إجمالي عينة الدراسة، وذلك بواقع ١٤٧ مفردة، في حين بلغت نسبة عينة كلية الهندسة ١٨% فقط من إجمالي العينة، بواقع ٣٣ مفردة، ربما يرجع ذلك التباين في النسبة إلى أن طلبة كلية الإعلام سواء من قسم علم الاجتماع أو قسم الاعلام كانوا أكثر استجابة للباحثين أثناء إجراء العمل الميداني، مما جعل النسب تتباين، لكن بالرغم من ذلك، فمن المتوقع أن يكون هناك تباينات واختلافات بين أفراد العينة فيما يتعلق بالتأثيرات الاجتماعية الناجمة عن استخدام وسائل الاتصال الالكتروني سواء على الفرد أو الأسرة أو المجتمع، وهذا ما تسعى الدراسة الميدانية إلى الكشف عنه.

٥- توزيع العينة وفقاً للتخصص العلمي:

لا شك في أن طبيعة الدراسة والتخصص العلمي الذي ينتمي إليه الطلبة سوف ينعكس بشكل مباشر أو غير مباشر على تصوراتهم وآرائهم حول موضوع الدراسة، فالخلفية العلمية والثقافية تسهم في تشكيل الرؤى والاتجاهات، ومن ثم توجيه السلوك الاجتماعي من ناحية، كما تسهم في تشكيل الرأي من ناحية أخرى. ويمكن

توضيح مدى التباين بين المبحوثين وفقاً لتنوع وتباين تخصصاتهم العلمية من البيانات الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم(٥) يوضح

توزيع عينة الدراسة وفقاً للتخصص العلمي

المتغيرات	ك	%
علم الاجتماع	٩٧	٥٤
الاعلام	٥٠	٢٨
هندسة الاتصال	٢٠	١١
هندسة إلكترونية	٨	٤
هندسة معدات طبية	٥	٣
المجموع	١٨٠	١٠٠,٠

تكشف البيانات السابقة عن أن نسبة عينة طلبة قسم علم الاجتماع قد إحتلت المرتبة الأولى بين التخصصات العلمية للمبحوثين، حيث بلغت هذه النسبة ٥٤% من إجمالي العينة، بينما جاءت نسبة طلبة قسم الاعلام في المرتبة الثانية، ٢٨% من إجمالي العينة. أما طلبة كلية الهندسة، فقد تباينت نسبتهم وفقاً للتخصصات العلمية الموضحة بالجدول، حيث بلغت نسبة طلبة قسم هندسة الاتصال ١١% من إجمالي عينة الدراسة، ونسبة طلبة قسم الهندسة الإلكترونية ٤% وأخيراً نسبة طلبة قسم هندسة المعدات الطبية ٣% من إجمالي العينة. ويرى الباحث أن هذا التنوع في التخصصات العلمية يمكن أن ينعكس بصورة أو بأخرى على آراء المبحوثين واتجاهاتهم حول موضوع الدراسة، سواء أكانت هذه التأثيرات إيجابية أم سلبية من وجهات نظرهم.

٦- توزيع العينة وفقاً للسنة الدراسية:

إذا كان هناك تأثير للكلية والتخصص العلمي الذي ينتمي إليهم الطالب في تشكيل توجهاته وآرائه حول قضية معينة، فيمكن القول أيضاً أن السنة الدراسية التي ينتمي إليها الطالبا ربما يكون لها بعض التأثير كذلك على آرائه ووجهات نظره، وذلك يرجع إلى خبرة الطالب بالكلية وإحتكاكه وتفاعله مع زملائه وأساتذته خلال فترات مختلفة، ومدى ما يكتسبه من خبرات وتجارب خلال تلك السنوات الدراسية، فالطالب الجامعي المستجد المقيد في المستوى الأول أو في الفرقة الأولى بالتأكيد سوف تختلف معلوماته وخبراته عن الطالب الذي أوشك أن ينهي تعليمه الجامعي، ويمكن توضيح ذلك من البيانات الواردة بالجدول الآتي:

جدول رقم(٦) يوضح

توزيع عينة الدراسة وفقاً للسنة الدراسية

السنة الدراسية	ك	%
٢٠١٣-٢٠١٤	٧٦	٤٢,٢
٢٠١٢-٢٠١٣	٤٦	٢٥,٦
٢٠١١-٢٠١٢	٣٢	١٧,٨
٢٠١٠-٢٠١١ (ومادون ذلك)	٢٠	١١,١
غير مبين	٦	٣,٣
المجموع	١٨٠	١٠٠,٠

تعكس البيانات الموضحة بالجدول السابق مدى التنوع والتباين بين المبحوثين من حيث المستويات أو السنوات الدراسية المسجلين فيها، حيث جاءت أعلى نسبة للطلبة المسجلين في السنة الدراسية(٢٠١٣-٢٠١٤) في المرتبة الأولى، وقد بلغت

٤٢,٢% من إجمالي العينة، تليها نسبة الطلبة الذين سجلوا في الكليات التي ينتمون إليها خلال العام الجامعي(٢٠١٢-٢٠١٣)، وقد بلغت ٢٥,٦% من إجمالي العينة، ثم في المرتبة الثالثة نسبة الطلبة الذين سجلوا في كلياتهم خلال السنة الدراسية(٢٠١١-٢٠١٢)، حيث بلغت ١٧,٨%. وأخيراً نسبة الطلبة الذين إلتحقوا بكلياتهم خلال السنة الدراسية(٢٠١٠-٢٠١١ أو ما قبل ذلك)، حيث بلغت نسبتهم ١١,١% من إجمالي العينة.

نستنتج من البيانات السابقة أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة يعتبرون من الطلبة المستجدين، حيث أن خبراتهم بالكليات التي ينتمون إليها لا تتجاوز السنتين أي أنهم إلتحقوا بالكليات خلال الفترة من (٢٠١٢-٢٠١٤)، حيث بلغت نسبتهم الاجمالية ٦٧,٨% من إجمالي العينة، أما النسبة الباقية من المبحوثين ٣٢,٢%، فقد إلتحقوا بالكليات منذ ثلاث سنوات أو أكثر. ويرى الباحث أن هذا التباين بين المبحوثين من حيث خبراتهم بالجامعة والكليات المنتسبين لها سوف يكون ذا تأثير على آرائهم واتجاهاتهم فيما يتعلق بطبيعة التأثيرات الناجمة عن استخدام وسائل الاتصال الإلكتروني من حيث سلبياتها وايجابياتها على الفرد والأسرة والمجتمع بصورة عامة.

٧- توزيع العينة وفقاً للمستوى التعليمي للأباء:

إذا كان ثمة تأثير للسنة الدراسية التي ينتمي إليها الطالب على إتجاهاته وآرائه حول بعض القضايا المجتمعية، فلا شك في أن البيئة الاجتماعية التي نشأ ومازال يعيش فيها قد يكون لها التأثير الأكبر في تشكيل شخصيته، ومن ثم تكوين اتجاهاته وتوجيهها بشكل معين، حيث تلعب التنشئة الاجتماعية وخاصة من جانب الأسرة دوراً مهماً ومؤثراً بدرجة كبيرة في تشكيل شخصية الأبناء ووعيهم الاجتماعي. ومن ثم فإن التعرف على المستويات التعليمية لأولياء أمور الطلبة عينة الدراسة يمثل بعداً مهماً في الدراسة الراهنة، حيث يعكس ثقافة الأبناء ويؤثر في وعيهم الاجتماعي بصورة عام.

تكشف البيانات الميدانية الخاصة بالمستويات التعليمية لآباء المبحوثين عن تنوع وتباين واضح في تلك المستويات، فهي تتراوح بين المستويات أقل من المتوسط،

والمتوسط، والجامعي وفوق الجامعي، حيث جاءت نسبة المتعلمين من الآباء تعليماً جامعياً في المرتبة الأولى، وقد بلغت ٣٨,٩% من مجموع العينة، تليها نسبة الحاصلين من الآباء على (التعليم الابتدائي والاعدادي والمتوسط، إضافة إلى من يقرأ ويكتب) ٣٠,٠%، ثم نسبة الحاصلين على التعليم فوق المتوسط ١٦,١%، ثم الحاصلين على تعليم فوق الجامعي بنسبة بلغت ١١,٧%، أما نسبة الأميين من الآباء، فلم تتجاوز ٢,٨% من إجمالي العينة. ويمكن توضيح ذلك من البيانات المبينة بالجدول الآتي:

جدول رقم(٧) يوضح

توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي للآباء

المستوى التعليمي للآباء	ك	%
أمي	٥	٢,٨
يقرأ ويكتب وإبتدائي وإعدادي ومتوسط	٥٤	٣٠,٠
فوق المتوسط(ثانوي)	٢٩	١٦,١
الجامعي	٧٠	٣٨,٩
فوق الجامعي	٢١	١١,٧
غير مبين	١	،٦
المجموع	١٨٠	١٠٠,٠

نستنتج من البيانات الموضحة بالجدول السابق، أن نسبة كبيرة من الآباء من الحاصلين على تعليم جامعي وفوق الجامعي، حيث بلغت نسبتهم الاجمالية ٤٩,٦% من إجمالي العينة، أي أنهم على درجة عالية من الثقافة والعلم، وهو الأمر الذي سينعكس دون شك على شخصية الأبناء(المبحوثين)، ويؤثر بدرجة أو بأخرى في تشكيل وعيهم الاجتماعي والثقافي، كما أن ثمة نسبة كبيرة أخرى يتراوح تعليمهم ما بين الابتدائية والاعدادية والمتوسط ، إضافة إلى نسبة الحاصلين على تعليم فوق متوسط، مما يشير إلى أن الغالبية العظمى من الطلاب والطالبات عينة الدراسة قد

جاءوا من أسر يمثل التعليم بالنسبة لهم قيمة، مما ينعكس على مستويات الأبناء الثقافية في النهاية.

٨- توزيع العينة وفقاً للمستوى التعليمي للأمهات:

لا شك في أن الكشف عن مدى تأثير الأسرة في شخصية الأبناء خلال عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية لا يتضح فقط من خلال التعرف على المستوى التعليمي للآباء، ولكن إلى جانب متغيرات أخرى كثيرة مثل: المستوى الاقتصادي والظروف المعيشية والسكنية للأسرة، ومدى الترابط والتماسك الأسري...،غير ذلك، فإن التعرف على المستوى التعليمي للأمهات يعد مسألة مهمة في هذا المجال، ويمكن الكشف عن ذلك من البيانات الموضحة بالجدول الآتي، والتي تعكس استجابات المبحوثين عينة الدراسة.

جدول رقم(٨) يوضح

توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي للأمهات

المستوى التعليمي للأمهات	ك	%
أمية	٢٤	١٣,٣
يقرأ ويكتب وإبتدائي وإعدادي ومتوسط	٤٨	٢٦,٧
فوق المتوسط(ثانوي)	٥٢	٢٨,٩
الجامعي	٥٠	٢٧,٨
فوق الجامعي	٥	٢,٨
غير مبين	١	،٦
المجموع	١٨٠	١٠٠,٠

تكشف البيانات السابقة عن إختلاف وتباين المستويات التعليمية لأمهات المبحوثين من ناحية، وتباين تلك المستويات التعليمية مع المستويات التعليمية لآبائهم من ناحية أخرى. فقد جاءت نسبة الأمهات في فئة التعليم فوق المتوسط في المرتبة

الأولى من حيث الترتيب، وذلك بنسبة بلغت ٢٨,٩% من إجمالي العينة، بينما إحتلت فئة الحاصلات على تعليماً جامعياً المرتبة الثانية بنسبة بلغت ٢٧,٨%، أما فئة(يقرأ ويكتب والابتدائية والاعدادية والمتوسط)، فقد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت ٢٦,٧%. أما فئة(أمي)، فقد بلغت نسبتها ١٣,٣% من مجموع الاستجابات، وهو ما يختلف كثيراً عن نسبة هذه الفئة عند الآباء، والتي لم تتجاوز ٢,٨% من مجموع الاستجابات. وكذلك فالأمر مختلف بالنسبة لفئة فوق الجامعي، والتي لم تتجاوز ٢.٨% بالنسبة للأمهات، مقابل ١١,٧% بالنسبة للآباء. كما تبدو الاختلافات واضحة كذلك بالنسبة لفئة(أمي)، والتي بلغت ١٣,٣% بالنسبة للأمهات مقابل ٢,٨% فقط بالنسبة للآباء.

٩- توزيع العينة وفقاً لمهن الآباء:

إذا كان ثمة تباين وتنوع في المستويات التعليمية لأباء المبحوثين، فمن الطبيعي أن يكون هناك تنوع وتباين أيضاً في الوظائف والمهن التي يعملون بها، وذلك وفقاً لمستوياتهم التعليمية، ويمكن توضيح ذلك من البيانات المبينة بالجدول الآتي:

جدول رقم(٩) يوضح

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمهن الآباء

مهنة الأب	ك	%
موظف	١٠٤	٥٧,٨
أعمال حرة	٣٦	٢٠,٠
أعمال حرفية	١	،٦
بدون عمل	٢٦	١٤,٤
غير مبين	١٣	٧,٢
المجموع	١٨٠	١٠٠,٠

توضح البيانات الميدانية أن الغالبية العظمى من آباء الطلبة عينة الدراسة يعملون موظفين، حيث بلغت نسبتهم٥٧,٨%، في حين جاءت الأعمال الحرة في المرتبة الثانية بنسبة استجابات بلغت ٢٠,٠% من إجمالي الاستجابات. أما بدون عمل، فقد جاءت في المرتبة الثالثة، وقد بلغت نسبتهم ١٤,٤% من إجمالي العينة. وربما يكون ذلك نتاج لأن نسبة ليست بسيطة من آباء الطلبة قد جاءوا في فئات: أمي ويقرأ ويكتب والابتدائية والاعدادية والمتوسط. وأخيراً يتضح من البيانات أن نسبة ٧,٢% من الطلاب لم يجيبوا على هذا التساؤل ومن ثم جاءت الاستجابات غير مبين كما هو مبين بالجدول.

١٠- توزيع العينة وفقاً لمهن الأمهات:

ربما تتضح الصورة أكثر بالنسبة للعلاقة بين المستوى التعليمي والمهنة، إذا تعرفنا على مهن الأمهات، والتي يمكن توضيحها من بيانات الجدول الآتي:

جدول رقم(١٠) يوضح

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمهن الأمهات

مهنة الأم	ك	%
موظفة	٣٠	١٦,٧
ربة منزل	١٣٣	٧٣,٩
أعمال حرفية	٣	١,٧
أعمال حرة	٢	١,١
غير مبين	١٢	٦,٦
المجموع	١٨٠	١٠٠,٠

يتضح من البيانات المبينة بالجدول السابق والخاصة بتوزيع عينة الدراسة وفقاً لمهن الأمهات، أن الغالبية العظمى منهن ربات منازل، حيث بلغت نسبتهن ٧٣,٩% من مجموع الاستجابات، تليها فئة من تعملن موظفات، بنسبة بلغت ١٦,٧%. بينما جاءت المهن الأخرى(الأعمال الحرة، الأعمال الحرفية) بنسب منخفضة ومتقاربة لا تتجاوز ١,١%، و ١,٧% من مجموع الاستجابات.

١١- توزيع العينة وفقاً للدخل الشهري للأسرة:

يعتبر متغير الدخل من المتغيرات المهمة التي يمكن من خلالها تحديد المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمبحوثين، وعلى الرغم من عدم الدقة في البيانات التي تعبر عن الدخل بصورة عامة، إلا أنه يمثل أحد المؤشرات المهمة في تشخيص المستوى المعيشي للمبحوثين أو أسرهم، ويمكن توضيح ذلك من البيانات الواردة في الجدول الآتي:

جدول رقم(١١) يوضح

توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير الدخل

الدخل	ك	%
٣٠٠٠-أقل من ٥٠٠٠ درهم	١٦	٨,٩
٥٠٠٠ – أقل من ١٠٠٠٠	٢٩	١٦,١
١٠٠٠٠- أقل من ١٥٠٠٠	٤٧	٢٦,١
١٥٠٠٠- أقل من ٢٠٠٠٠	٢٥	١٣,٩
٢٠٠٠٠ فأكثر	٥٠	٢٧,٨
غير مبين	١٣	٧,٢
المجموع	١٨٠	١٠٠,٠

تكشف البيانات الموضحة بالجدول عن تباين وتنوع مستويات دخول أسر المبحوثين، حيث بلغت نسبة المبحوثين المنتمين إلى أسر دخلهم الشهري يفوق ٢٠٠٠٠ درهم ٢٧,٨% من مجموع العينة، تليها الفئة التي يتراوح دخل أسرهم من ١٠٠٠٠– أقل من ١٥٠٠٠ درهم، ثم الفئة التي يتراوح دخل أسرهم ما بين ٥٠٠٠ – أقل من ١٠٠٠٠درهم. أما الفئة التي يتراوح دخل أسرهم ما بين ١٥٠٠٠– أقل من ٢٠٠٠٠ درهم، فقد بلغت نسبتها ١٦,١% من مجموع الاستجابات، وأخيراً الفئة التي يتراوح دخل أسرهم ما بين ٣٠٠٠– أقل من ٥٠٠٠ درهم، حيث بلغت نسبتها ٨,٩% من مجموع الاستجابات.

لا شك في أن هذه البيانات الخاصة بالدخل، وإن كان عليها تحفظات كثيرة حول مصداقيتها، إلا أنها تعبر إلى حد ما عن المستويات المهنية لأسر عينة الدراسة سواء الآباء أو الأمهات، كما أنها تعبر أيضاً إلى حد ما عن تنوع وتباين مستوياتهم التعليمية، وفي النهاية فهي تعبر عن الظروف المادية والمعيشية التي يعيش في ظلها هؤلاء الطلبة بشكل أو بآخر، وهو الأمر الذي يمكن أن ينعكس على آرائهم واتجاهاتهم في تعاملهم مع وسائل الاتصال الإلكترونية من حيث تأثيراتها الاجتماعية الايجابية والسلبية.

١٢– توزيع العينة وفقاً لنمط مسكن الأسرة:

من المؤشرات الأخرى التي يمكن الاعتماد عليها في تشخيص الواقع الاجتماعي والاقتصادي والمعيشي لعينة الدراسة إضافة إلى مستويات الدخول، الظروف السكنية، أي نمط المسكن الذي يقيم فيه المبحوثين مع أسرهم، ويمكن توضيح ذلك من البيانات الواردة بالجدول الآتي:

جدول رقم(١٢) يوضح

توزيع عينة الدراسة وفقاً لنمط مسكن الأسرة

نمط المسكن	ك	%
شقة في عمارة	٧٣	٤٠,٦
بيت مستقل	٣٦	٢٠,٠
فيلا	٦٣	٣٥,٠
أخرى	٥	٢,٨
غير مبين	٣	١,٧
المجموع	١٨٠	١٠٠,٠

تكشف البيانات الموضحة بالجدول السابق عن التباين والتنوع في أنماط المسكن الذي تقيم فيه أسر الطلبة عينة الدراسة، حيث بلغت نسبة الأسر التي تقيم في شقة داخل عمارة ٤٠,٦% من مجموع الاستجابات، تليها نسبة الأسر التي تقيم في فيلات، وقد بلغت ٣٥,٠%ن ثم نسبة الأسر التي تعيش في بيوت مستقلة، وقد بلغت ٢٠,٠% من مجموع الاستجابات، وأخيراً نسبة الأسر التي تعيش في أنماط أخرى غير تلك الأنماط السابقة، وذلك بنسبة ضعيفة بلغت ١,٧% فقط.

نستنتج من البيانات السابقة، أن الظروف السكنية التي يعيش فيها المبحوثين تتسم بالتنوع والتباين، وهو الأمر الذي يمكن أن يؤثر في إتجاهاتهم ووجهات نظرهم في مدى التأثيرات الاجتماعية التي تنتج عن استخدام وسائل الاتصال الإلكتروني سواء على الفرد المستخدم أو الأسرة أو المجتمع بصورة عامة.

ثانياً: استخدمات وسائل التواصل الحديثة وتأثيراتها الايجابية والسلبية:

١- مدى استخدام وسائل الاتصال الإلكتروني:

فيما يتعلق بمدى استخدام عينة الدراسة لوسائل الاتصال الإلكتروني، أوضحت بيانات الدراسة الميدانية أن الغالبية العظمى من العينة قد أجابت بنعم أي أنهم يستخدمون تلك الوسائل، حيث حصلت على نسبة ٩٧,٢% من مجموع الاستجابات، في حين لم تتجاوز نسبة من أجابوا بأنهم لا يستخدمون تلك الوسائل٥,٠% فقط من مجموع العينة. ويؤكد ذلك على أن وسائل الاتصال الإلكتروني أصبحت متاحة وميسرة، وأنها تستخدم من قبل معظم الفئات الاجتماعية، وبخاصة فئة الشباب الجامعي. ويتضح ذلك من البيانات المبينة بالجدول الآتي:

جدول رقم(١٣) يوضح

استخدام وسائل الاتصال الإلكتروني

المتغيرات	ك	%
نعم	١٧٥	٩٧,٢
لا	٥	٢,٨
المجموع	١٨٠	١٠٠.٠

أما بالنسبة للوسائل التي يستخدمها الطلبة في عملية الاتصال الإلكتروني، فقد أوضحت نتائج الدراسة أن الحاسوب قد إحتل المرتبة الأولى من حيث الاستخدام، وذلك بنسبة بلغت ٦٥,٦% من مجموع الاستجابات، في حين جاءت الهواتف الذكية(البلاك بيري – أي فون) في المرتبة الثانية بنسبة ضعيفة لم تتجاوز ٢,٢%،

أما باقي العينة ونسبتهم ٣٢,٢%، فلم يعطوا أية إستجابة على هذا السؤال. والجدول الآتي يبن ذلك.

جدول رقم(١٤) يوضح

نوعية الوسائل المستخدمة في عملية الاتصال الإلكتروني

المتغيرات	ك	%
الحاسوب	١١٨	٦٥,٦
الهواتف الذكية(البلاك بيري – أي فون)	٤	٢,٢
غير مبين	٥٨	٣٢,٢
المجموع	١٨٠	١٠٠.٠

وبالنسبة لعدد الساعات التي يستخدم فيها الطلبة وسائل الاتصال الإلكترونية، فقد كشفت بيانات الدراسة الميدانية أن نسبة الذين يستخدمون تلك الوسائل لأكثر من ٥ ساعات يومياً قد جاءت في المرتبة الأولى ٤٣,٣% من مجموع الاستجابات، تلتها في المرتبة الثانية نسبة من يستخدمون تلك الوسائل لمدة أقل من ٣ ساعات يومياً، حيث بلغت ٢٩,٤%، وأخيراً نسبة من يستخدمون تلك الوسائل لأقل من ٥ ساعات يومياً، حيث بلغت ٢٣,٩% من مجموع الاستجابات. وتشير تلك البيانات إلى أن وسائل الاتصال الإلكتروني أضحت تمثل وسائل مهمة وضرورية للتواصل الاجتماعي أكثر من الوسائل التقليدية، حيث تتميز بالسرعة وإختصار للوقت والجهد، فضلاً عن أنها إقتصادية وغير مكلفة إلى حد كبير. والبيانات الموضحة بالجدول الآتي تعكس استجابات المبحوثين.

جدول رقم(١٥) يوضح

عدد ساعات استخدام الوسائل في عملية الاتصال الإلكتروني

عدد الساعات	ك	%
أقل من ٣ ساعات يومياً	٥٣	٢٩,٤
أقل من ٥ ساعات	٤٣	٢٣,٩
٥ ساعات فأكثر	٧٨	٤٣,٣
غير مبين	٥	٢,٨
المجموع	١٨٠	١٠٠.٠

نظراً لأن البيانات السابقة قد أوضحت إلى أي مدى تمثل وسائل الاتصال الإلكترونية أهمية بالنسبة للطلبة، حيث تستخدم بشكل كبير في عمليات التواصل الاجتماعي، فمن المهم التعرف على المجالات التي يستخدم فيها هؤلاء الطلبة لتلك الوسائل، وهو ما يمكن توضيحه من البيانات الواردة بالجدول الآتي:

جدول رقم(١٦) يوضح

مجالات استخدام الوسائل في عملية الاتصال الإلكتروني

مجالات الاستخدام	ك	%
الدخول على المواقع الإلكترونية	١٢٩	١٨,٤
للدراسة والقراءة	١١٤	١٦,٢
جمع المعلومات	١٢١	١٧.٣
الدردشة والترفيه	١٢٢	١٧,٤
للتواصل مع الآخرين	١٤٥	٢٠.٧
لضرورات العمل	٧٠	١٠.٠
المجموع	٧٠١	١٠٠.٠

تكشف البيانات الاحصائية الموضحة بالجدول السابق، والتي تعبر عن إستجابات المبحوثين عن تنوع وتعدد المجالات التي يستخدمون فيها وسائل الاتصال الإلكترونية، حيث إحتل متغير(التواصل مع الآخرين) المرتبة الأولى، وذلك بنسبة استجابات بلغت ٢٠,٧% من مجموع الاستجابات، يليه متغير(الدخول على المواقع الإلكترونية)، وبلغت نسبته ١٨,٤% . أما المتغيرين(الدردشة والترفيه، جمع المعلومات)، فقد إحتلا المرتبة الثالثة بنسب متقاربة بلغت ١٧,٤%، ١٧,٣% على التوالي. بينما بلغت نسبة متغير(الدراسة والقراءة) ١٦,٢% من مجموع الاستجابات، وأخيراً من يستخدمون تلك الوسائل لضرورات العمل، حيث بلغت نسبتهم ١٠,٠% من مجموع الاستجابات.

نستنتج من التحليلات السابقة أن أفراد العينة يستخدمون وسائل الاتصال الإلكترونية لتحقيق أهداف وأغراض متعددة ومتنوعة سواء فيما يتعلق بالتواصل مع الآخرين، أو للدخول على المواقع الإلكترونية أو لغرض جمع المعلومات أو الدردشة والترفيه، أو للدراسة والقراءة...وغير ذلك من مجالات أخرى، مما يشير إلى أن تلك الوسائل الحديثة أصبحت مهمة بالنسبة للشباب بشكل يفوق كثيراً الوسائل التقليدية.

ومما لا شك فيه، أن هناك مجموعة من العوامل والأسباب التي دفعت الطلبة لشراء هذه الوسائل، وذلك لتحقيق تلك الأغراض التي أشرنا إليها سابقاً، يمكن التعرف عليها من البيانات الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم(١٧) يوضح

أسباب شراء المبحوثين لأجهزة الاتصال الإلكترونية

الأسباب	ك	%
التقليد(كل أصدقائي عندهم هذه الأجهزة)	١٦	٣,٤
أحب شراء التكنولوجيا الحديثة	١١٠	٢٣,٤
للدراسة	٨٦	١٨,٣
لتنزيل الألعاب الجديدة	٣٨	٨,١
لتحميل البرامج والأفلام	٦٤	١٣,٦
لتنزيل الأغاني	٤٣	٩,٢
للتفاخر والتباهي	٦	١,٣
لأن التواصل مع الآخرين من خلالها غير مكلف	١٠٦	١٠,٦
المجموع	٤٦٩	١٠٠,٠

تكشف البيانات الموضحة بالجدول السابق عن مجموعة متنوعة من الأسباب التي تعد مسؤولة من وجهة نظر عينة الدراسة عن شرائهم لأجهزة الاتصال الإلكتروني، جاء ترتيبها وفقاً لأهميتها ودرجة تأثيرها على النحو الآتي: (أحب شراء التكنولوجيا الحديثة)، وذلك بنسبة استجابات بلغت ٢٣,٤%، وفي المرتبة الثانية متغير(للدراسة)، حيث بلغت نسبته ١٨,٣% من مجموع الاستجابات. يليه في المرتبة الثالثة متغير(لتحميل البرامج والأفلام)، بنسبة استجابات بلغت ١٣,٦%، ثم متغير(لأن التواصل مع الآخرين من خلالها غير مكلف)، وذلك بنسبة استجابات بلغت ١٠,٦% من مجموع الاستجابات. ثم جاء متغير(لتنزيل الأغاني) بنسبة ٩,٢% من مجموع الاستجابات، وأخيراً بسبب التقليد للأصدقاء وللتفاخر والتباهي بنسب ضعيفة ومتقاربة.

وعما إذا كان استخدام الطلبة لتلك الوسائل الإلكترونية الحديثة يثير مشاكل مع الأهل من عدمه، فقد أكد الغالبية العظمى من عينة الدراسة على أن استخدامهم لتلك الأجهزة لايثير أية مشاكل مع الأهل، حيث بلغت نسبة استجاباتهم ٦٧,٨% من مجموع الاستجابات، مقابل ٢٦,١% منهم أجاب بأن استخدامهم لتلك الوسائل يثير مشاكل وخلافات مع الأهل.

وفيما يتعلق بالمشاكل والخلافات التي تحدث مع الوالدين نتيجة لاستخدام تلك الوسائل ما يمكن ملاحظته من البيانات الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم(١٨) يوضح

المشاكل والخلافات التي تحدث بين

لمبحوثين والوالدين بسبب استخدامهم لأجهزة الاتصال الإلكترونية

المشاكل والخلافات	ك	%
التأنيب اللفظي بصورة دائمة	٣٦	٣١,٦
الخلافات بين الوالدين بسبب استخدامي للأجهزة	١٦	١٤,٠
توتر العلاقات مع الوالدين باستمرار	١٢	١٠,٥
العراك الدائم مع أفراد الأسرة	١٣	١١,٤
الهروب من المنزل	٥	٤,٤
الاحساس بالعزلة	٣٢	٢٨,٠
المجموع	١١٤	١٠٠,٠

نظراً لأن الشباب من أكثر الشرائح والفئات الاجتماعية استخداماً لوسائل الاتصال الإلكترونية، وذلك لأنها تتناسب ولغتهم وثقافتهم، والتي تختلف إلى حد كبير عن لغة الآباء والأمهات، فإن استخدامهم المتزايد والمستمر لتلك الوسائل قد يثير بعض المشاكل والخلافات بينهم وبين أهاليهم، وقد عبر المبحوثين عن مجموعة متنوعة من المشاكل والخلافات التي تحدث مع الوالدين بسبب استخدام هذه الوسائل، جاء ترتيبها حسب درجة أهمية كل منها على النحو الآتي: في المرتبة الأولى(التأنيب اللفظي بصورة دائمة)، وذلك بنسبة استجابات بلغت ٣١,٦% من مجموع الاستجابات، يليه في المرتبة الثانية (الاحساس بالعزلة)، بنسبة استجابات بلغت ٢٨,٠%، ثم (الخلافات بين الوالدين بسبب استخدام تلك الأجهزة)، بنسبة استجابات بلغت ١٤,٠% من مجموع الاستجابات. وبينما بلغت نسبة(العراك الدائم مع أفراد الأسرة) ١١,٤%، جاءت نسبة(توتر العلاقات مع الوالدين باستمرار) ١٠,٥% من مجموع الاستجابات، وأخيراً الهروب من المنزل بنسبة ضعيفة لم تتجاوز ٤,٤% من مجموع الاستجابات.

نستنتج مما سبق، أن استخدام الشباب لوسائل الاتصال الإلكترونية قد يسبب العديد من الخلافات والمشاكل مع الأهل، ويرجع ذلك إلى اختلاف وتباين الثقافة بين كلا الجيلين، فجيل الآباء والأمهات ربما يتمسك أكثر بالعادات والتقاليد والأساليب التقليدية في عملية التواصل الاجتماعي، بينما جيل الأبناء يستخدمون تلك الوسائل الحديثة لأنهم أكثر خبرة ومعرفة بهذه الوسائل الحديثة.

وفيما يتعلق بالتأثيرات الايجابية الناتجة عن استخدام المبحوثين لتلك الوسائل الإلكترونية الحديثة، فيمكننا توضيحها من البيانات الواردة بالجدول الآتي:

جدول رقم(١٩) يوضح

التأثيرات الايجابية لاستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني

من وجهة نظر عينة الدراسة

التأثيرات الايجابية	ك	%
توسيع دائرة الأصدقاء والمعارف	١١٥	١١,٥
إكتساب معارف وخبرات حياتية متنوعة	١٢٦	١٢,٦
تنمية مهاراتي المعرفية والذهنية	١٠١	١٠,١
شغل وقت الفراغ	١٢٤	١٢,٤
التواصل بسهولة مع الأهل والأقارب رغم بعد المسافات	١٢٧	١٢,٧
رفع المستوى العلمي والثقافي	٨٣	٨,٣
متابعة ما يحدث من تطورات محلياً وإقليمياً وعالمياً	٩٨	٩,٨
الترفيه والتسلية	١٢٠	١٢,٠
التواصل مع الزملاء والأساتذة	١٠٦	١٠,٦
المجموع	١٠٠٠	١٠٠,٠

يتضح من البيانات الواردة بالجدول السابق، والتي تعكس استجابات المبحوثين حول أهم التأثيرات الايجابية التي تنتج عن استخدام وسائل الاتصال الإلكتروني، أن هناك إتفاقاً بينهم جميعاً على مجموعة من الايجابيات، وإن كانت في معظمها متقاربة في النسب إلى حد كبير، حيث جاء ترتيبها وفقاً لدرجة أهمية كل منها، والوزن النسبي الذي تمثله كل منها بالنسبة للايجابيات الأخرى على النحو الآتي: (التواصل بسهولة مع الأهل والأقارب رغم بعد المسافات)، وذلك بنسبة استجابات بلغت ١٢,٧%، تليها

(إكتساب معارف وخبرات حياتية متنوعة) بنسبة استجابات بلغت ١٢,٦% من مجموع الاستجابات، ثم(شغل وقت الفراغ) بنسبة ١٢,٤% من مجموع الاستجابات.

أما(الترفيه والتسلية)، فقد بلغت نسبة الاستجابات المعبرة عنها ١٢,٠%. تليها(توسيع دائرة الأصدقاء والمعارف) بنسبة استجابات بلغت ١١,٥% من مجموع الاستجايات. بينما بلغت نسبة(التواصل مع الزملاء والأساتذة) ١٠,٦%. وأخيراً (متابعة ما يحدث من تطورات محلياً وإقليمياً وعالمياً) و(رفع المستوى العلمي والثقافي) بنسب متقاربة ٩,٨%، ٨,٣% على التوالي.

نستنتج مما سبق، أن استخدام الطلبة لوسائل الاتصال الإلكترونية يحقق لهم مجموعة من الايجابيات، سواء تعلق الأمر بسهولة الاتصال بالأهل والأقارب نظراً لانخفاض التكلفة المادية أو للحصول على العلم والمعرفة أو لمتابعة الأحداث على المستويات: المحلية والإقليمية والعالمية، ومن ثم تحقق لهم الانفتاح على العالم الخارجي، ومتابعة ما يشهده من تغيرات على كافة المستويات والأصعدة. أو أنها تمكنهم من الاستمتاع والترفيه والتسلية وقضاء وقت الفراغ...وغيرها من الجوانب الايجابية الأخرى.

وعلى الرغم من الجوانب الايجابية الكثيرة التي تترتب على إستخدام الطلبة لوسائل الاتصال الإلكترونية، والتي تتعلق بحياتهم العلمية والاجتماعية والثقافية بصورة عامة، والتي تسهم بدرجة كبيرة في زيادة وعيهم الثقافي والاجتماعي، إلا أن استخدام تلك الوسائل أو الإفراط في استخدامها بالتأكيد ينتج عنه مجموعة من السلبيات، يمكن التعرف عليها من وجهة نظر عينة الدراسة من البيانات الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم(٢٠) يوضح

التأثيرات السلبية لاستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني على المستخدمين من وجهة نظر عينة الدراسة

التأثيرات السلبية	ك	%
السهر واضطراب النوم	١١٢	٢٧,٢
ضعف مستوى التحصيل الدراسي	٤٢	١٠,٢
انتشار العادات السلوكية السيئة	٢٥	٦,١
الادمان على استخدامها في أي مكان بدون تمييز	٨٢	١٩,٩
الأضرار النفسية والجسمية	٣٧	٨,٩
التأثير السلبي على اللغة العربية	٣٤	٨,٣
الإرهاق الذهني والعقلي	٨٠	١٩,٤
المجموع	٤١٢	١٠٠,٠

تكشف البيانات الموضحة بالجدول السابق عن إتفاق المبحوثين على مجموعة من السلبيات تترتب على استخدامهم لوسائل الاتصال الإلكترونية، جاء ترتيبها وفقاً لدرجة خطورتها على النحو الآتي: (السهر واضطراب النوم)، في المرتبة الأولى بنسبة استجابات بلغت ٢٧,٢% من مجموع الاستجابات، يليها من حيث الأهمية((الادمان على استخدامها في أي مكان بدون تمييز)، بنسبة بلغت ١٩,٤%، ثم(الارهاق الذهني والعقلي) بنسبة بلغت ١٩,٤%. بينما بلغت نسبة(ضعف مستوى التحصيل الدراسي) ١٠,٢% من مجموع الاستجابات. أما المتغيرين(الأضرار النفسية والجسمية، التأثير السلبي على اللغة العربية)، فقد جاءت نسبتهما متقاربة ٨,٩%، ٨,٣% على التوالي. وأخيراً(انتشار العادات السلوكية السيئة) بنسبة استجابات بلغت ٦,١% من مجموع الاستجابات.

نستنتج من التحليلات السابقة أن الافراط في استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية قد ينتج عنه مجموعة متنوعة من التأثيرات السلبية سواء تعلق الأمر بالنواحي الجسمية والنفسية وإضرابات النوم أم تعلق الأمر بالإرهاق الذهني والعقلي، وضعف التحصيل الدراسي، إضافة إلى انتشار كثير من أنماط السلوك السيئة تأثراً باستخدام تلك الوسائل.

إذا كانت هذه التأثيرات السلبية تبدو واضحة على المستخدم لتلك الوسائل، فما مدى تأثيرها على العلاقة بين المستخدم وأفراد أسرته وأقاربه، حيث أشارت بيانات الدراسة الميدانية إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العينة قد أكدوا على أن استخدامهم لتلك الوسائل لم يؤثر بأي حال من الأحوال على علاقتهم بأفراد الأسرة أو الأقارب، حيث بلغت نسبة استجاباتهم ٦٩,٤%، بينما أكد ٢٥.٦% من أفراد العينة على أن استخدامهم لتلك الوسائل قد أثر في علاقاتهم بأفراد أسرهم والأقارب.

ويرى المبحوثون الذين أكدوا على أن استخدامهم لتلك الوسائل قد أحدث تأثيراً على علاقاتهم بأفراد أسرهم وأقاربهم، أن ثمة مجموعة من المظاهر التي تؤكد على تلك التأثيرات، يمكن تحديدها من البيانات الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم(٢١) يوضح

مظاهر التأثيرات لاستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني

على الأسرة والأقارب

المتغيرات	ك	%
ضعف التواصل والتفاعل مع أفراد الأسرة والأقارب	٥٦	٣٦,٦
كثرة المشاكل والخلافات مع الوالدين	٢٣	١٥,٠
عدم مشاركة أفراد الأسرة في المناسبات الاجتماعية	٥٠	٣٢,٧
إنفاق المال بصورة مبالغ فيها	٢٤	١٥,٧
المجموع	١٥٣	١٠٠,٠

تكشف البيانات الموضحة بالجدول السابق عن مظاهر التأثيرات السلبية لاستخدام الطلبة لوسائل الاتصال الإلكترونية سواء على أفراد أسرهم أو الأقارب، وقد جاء ترتيب تلك المظاهر على النحو الآتي: (ضعف التواصل والتفاعل مع أفراد الأسرة والأقارب)، حيث بلغت نسبة الاستجابات المعبرة عن ذلك ٣٦,٦% من مجموع الاستجابات. وكذلك(عدم مشاركة أفراد الأسرة في المناسبات الاجتماعية)، بنسبة بلغت ٣٢,٧% من مجموع الاستجابات. أما من أكدوا على(إنفاق المال بصورة مبالغ فيها)، فقد بلغت نسبتهم ١٥,٧%، وأخيراً من أكدوا على(كثرة المشاكل والخلافات مع الوالدين)، فقد بلغت نسبة استجاباتهم ١٥,٠% من مجموع الاستجابات.

نستنتج من التحليلات السابقة أن المبحوثين قد أكدوا على أن ثمة مظاهر متعددة توضح مدى تأثير استخدامهم بصورة خاصة، والشباب بصورة عامة لوسائل الاتصال الإلكترونية على أفراد أسرهم وأقاربهم، حيث تراوحت تلك التأثيرات بين ضعف التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة، وهو ما أوضحته معظم الدراسات التي تناولت تأثير الافراط في استخدام تلك التكنولوجيا على العزلة الاجتماعية نتيجة لعدم وجود تواصل أو تفاعل بين أعضاء الأسرة الواحدة، هذا إضافة إلى سيادة الروح الفردية وتراجع اللقاءات الجماعية سواء بين ألإراد الأسرة الواحدة، أو بين الأسرة والأقارب...هذا يعني أن استخدام تلك الوسائل يسهم بدرجة أو بأخرى في تراجع العلاقات الحميمة بين الأهل والأقارب، والتي كانت تميز المجتمعات العربية بصورة عامة قبل مرحلة التحول السريع التي تشهدها تلك المجتمعات خلال السنوات الأخيرة.

ومن الاشكاليات التي ظهرت على الساحة الثقافية خلال السنوات الأخيرة، والتي – ما تزال – مجالاً للحوار والنقاش، تلك التي تتعلق بالتأثيرات السلبية الناتجة عن استخدام وسائل الاتصال الاإلكترونية على اللغة العربية، حيث يرى البعض أنها تؤثر بشكل سلبي على اللغة من حيث الكتابة والتحدث والقراءة، بينما يرى البعض

الآخر أن استخدام تلك الوسائل يؤثر بشكل إيجابي على اللغة العربية، في حين يرى فريق ثالث، أن ثمة تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية.

ونظراً لأهمية ذلك، فقد رأينا ضرورة التعرف على آراء الطلبة ووجهات نظرهم، في مدى تأثير استخدامهم لتلك الوسائل على اللغة بصورة عامة(العربية والأجنبية)، وقد جاءت نسبة الاستجابات التي أكدت على أن استخدام تلك الوسائل يؤثر على اللغة عموماً العربية والأجنبية ٥٧,٢% من مجموع الاستجابات، في حين جاءت نسبة الاستجابات التي أكدت على عدم وجود أي تأثير ٣٧,٢%. وأخيراً ٥,٠% من الاستجابات لم تبين بالايجاب أو بالرفض(غير مبين).

وفيما يتعلق بمإذا كانت هذه التأثيرات إيجابية أم سلبية، فقد أوضحت بيانات الدراسة الميدانية أن ٥١,٧% من الاستجابات قد أكدت على أن التأثيرات إيجابية، بينما أكدت ٣٢,٨% من مجموع الاستجابات على أن التأثيرات سلبية، ويعني ذلك أن ثمة إختلافاً بين وجهات نظر عينة الدراسة حول طبيعة التأثيرات التي تترتب على استخدام وسائل الاتصال الإلكتروني على اللغة بصورة عامة سواء أكانت اللغة العربية أم اللغة الأجنبية، في حين لم يُجب على التساؤل ١٥,٥%، حيث جاءت استجاباتهم في فئة غير مبين. وهذا ما يدفعنا للتعرف على ما هية التأثيرات الايجابية والتأثيرات السلبية التي تعرضت لها اللغة بصورة عامة نتيجة لاستخدام تلك الوسائل، وذلك من خلال البيانات الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم(٢٢)

يوضح التأثيرات الايجابية لاستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني على اللغة (العربية والأجنبية) من وجهة نظر عينة الدراسة

التأثيرات الايجابية	ك	%
قراءة الصحف والمجلات باللغتين(العربية والأجنبية)	٩٠	١٧,٧
سهولة استخدام القواميس	٧٥	١٤,٨
تصحيح الأخطاء الإملائية واللغوية باللغتين	٩٢	١٨,١
تنمية مهارات القراءة باللغتين	٩٠	١٧,٧
سهولة وحرية التعبير عن المشاعر والانطباعات	٨١	١٥,٩
إجادة استخدام اللغة الانجليزية	٨٠	١٥,٧
المجموع	٥٠٨	١٠٠,٠

تكشف البيانات الموضحة بالجدول والتي تعكس استجابات المبحوثين عينة الدراسة عن أن ثمة تأثيرات إيجابية كثيرة يحققها استخدامهم لوسائل الاتصال الإلكترونية، حيث جاء ترتيب تلك التأثيرات من حيث درجة أهميتها من وجهة نظرهم على النحو الآتي: جاء(تصحيح الأخطاء الإملائية واللغوية باللغتين) في المرتبة الأولى، وذلك بنسبة استجابات بلغت ١٨,١% من مجموع الاستجابات. بينما جاء كل من(قراءة الصحف والمجلات باللغتين العربية والأجنبية، تنمية مهارات القراءة باللغتين)، في المرتبة الثانية من حيث درجة الأهمية بالنسبة للتأثيرات الأخرى الموضحة بالجدول، وبلغت نسبة الاستجابات المعبرة عن هذين التأثيرين ١٧,٧% لكل منهما.أما(سهولة وحرية التعبير عن المشاعر والانطباعات)، فقد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت ١٥,٩%، يليها(إجادة استخدام اللغة الانجليزية) بنسبة متقاربة مع النسبة السابقة ١٥,٧% من مجموع الاستجابات. وأخيراً(سهولة استخدام القواميس) بنسبة استجابات بلغت ١٤,٨%.

نستنتج من تلك البيانات التي تعبر عن استجابات المبحوثين عينة الدراسة أنهم يتفقون على مجموعة من التأثيرات الايجابية التي تنتج عن استخدامهم لوسائل الاتصال الإلكتروني فيما يتصل باللغة بصورة عامة سواء العربية أو الأجنبية، غير أن الاختلاف بيهم جميعاً يتعلق بالوزن النسبي لكل تأثير بالنسببة للتأثيرات الأخرى. لكن في النهاية هم يؤكدون على إستخدام تلك الوسائل له تأثير إيجابي على اللغة.

ونظراً لأن ما يقرب من ٣٢,٨% من مجموع العينة قد أكدوا فيما سبق على أن ثمة تأثيرات سلبية تنتج عن استخدام تلك الوسائل على اللغة عموماً، فإنه من المهم التعرف على طبيعة ومظاهر تلك التأثيرات السلبية من وجهة نظرهم، وذلك من البيانات الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم(٢٣) يوضح

التأثيرات السلبية لاستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني على اللغة(العربية والأجنبية) من وجهة نظر عينة الدراسة

التأثيرات السلبية	ك	%
التعود على الكتابة بأسلوب الاختصارات	٩٧	١٦,٦
كتابة العربية بأحرف لاتينية	٦٩	١١,٨
استحداث لغة خاصة جديدة ليس له قواعد علمية	٦٩	١١,٨
استخدام مصطلحات بعيدة تماماً عن ثقافة مجتمعاتنا	٦١	١٠,٤
قلة التعبير اللفظي وزيادة التعبير الرقمي	٦٨	١١,٦
ضعف اللغة العربية وتدهورها	٥٨	٩,٩
التعود على التحدث بالعامية	٦٠	١٠,٢
ضعف مستوى التفكير	٤٦	٧,٨
ضعف القدرة على التواصل والحوار والتفاعل مع الآخرين	٥٦	٩,٦
المجموع	٥٨٤	١٠٠,٠

عاشراً: نتائج الدراسة وتوصياتها:

توصلت الدراسة من خلال التحليلات النظرية والميدانية إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يأتي:

١- كشفت التحليلات النظرية أنه نتيجة للاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، أصبح العالم كله يعيش في قرية صغيرة، حيث يمكننا القول، بأنها أضحت تمثل ظاهرة فريدة غزت العالم بأسره، ونالت اهتماما واضحاً، وأصبح هناك مجتمع افتراضي جديد تلاشت فيه كل الحدود، بحيث يستطيع الفرد أن يكون لنفسه عالمه الخاص. ولقد لاقت تلك المواقع رواجاً وانتشاراً سريعاً بين مختلف فئات المجتمع، مما أدى إلى تكوين أنماط فكرية جديدة باتت تتغلغل في النسيج المجتمعي وتؤثر عليه بشكل مباشر أم غير مباشر. ومن ثم، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تمثل منظومة عالمية تتضمن علاقات وأفعال وسلوكيات مختلفة.

٢- أوضحت التحليلات الميدانية أن انتشار نمط المسكن المستقل بالنسبة للغالبية العظمى من أسر عينة الدراسة يعتبر انعكاسا لظروف المجتمع الاماراتي وخصوصيته الاجتماعية والثقافية، فعلى الرغم من التطور الذي يشهده المجتمع على كافة الأصعدة وفي مختلف المجالات، إلا أن طبيعة ونمط المسكن من حيث الشكل والبناء والاستخدامات – ما يزال – يخضع لبعض النظم التقليدية التي تتفق وطبيعة البنية الاجتماعية القبلية، التي تشجع على الاستقلالية في المسكن سواء تعلق الأمر بالأسر النووية أم بالأسر الممتدة، وهو نمط سائد ومنتشر في مجتمعات الخليج العربي بصورة عامة.

٣- أوضحت الدراسة أنه على الرغم من اختلاف وتباين المستويات العمرية للطلبة المبحوثين، إلا أن ثمة اتفاقاً بينهم على أهمية بعض الوسائل بوصفها من أهم وسائل التواصل الاجتماعي، وبخاصة(الحاسوب والهواتف الذكية).

٤- كشفت التحليلات الميدانية أن أفراد العينة يستخدمون وسائل الاتصال الإلكترونية لتحقيق أهداف وأغراض متعددة ومتنوعة سواء فيما يتعلق بالتواصل مع الآخرين، أو للدخول على المواقع الإلكترونية أو لغرض جمع المعلومات أو الدردشة والترفيه، أو للدراسة والقراءة...وغير ذلك من مجالات أخرى، مما يشير إلى أن تلك الوسائل الحديثة أصبحت مهمة بالنسبة للشباب بشكل يفوق كثيراً الوسائل التقليدية.

٥- تبين من التحليلات أن استخدام الشباب لوسائل الاتصال الإلكترونية قد يسبب العديد من الخلافات والمشاكل مع الأهل، ويرجع ذلك إلى اختلاف وتباين الثقافة بين كلا الجيلين، فجيل الآباء والأمهات ربما يتمسك أكثر بالعادات والتقاليد والأساليب التقليدية في عملية التواصل الاجتماعي، بينما جيل الأبناء يستخدمون تلك الوسائل الحديثة لأنهم أكثر خبرة ومعرفة بهذه الوسائل الحديثة.

٦- أما عن التأثيرات الايجابية التي تنتج عن استخدام تلك الوسائل، فقد كشفت التحليلات عن سهولة الاتصال بالأهل والأقارب نظراً لانخفاض التكلفة المادية أو للحصول على العلم والمعرفة أو لمتابعة الأحداث على المستويات: المحلية والإقليمية والعالمية، ومن ثم تحقق لهم الانفتاح على العالم الخارجي، ومتابعة ما يشهده من تغيرات على كافة المستويات والأصعدة. أو أنها تمكنهم من الاستمتاع والترفيه والتسلية وقضاء وقت الفراغ...وغيرها من الجوانب الايجابية الأخرى.

٧- أما فيما يتعلق بالتأثيرات السلبية التي تنتج عن الإفراط في استخدام تلك الوسائل، فقد أوضحت التحليلات أن الافراط في استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية قد ينتج عنه مجموعة متنوعة من التأثيرات السلبية سواء تعلق الأمر بالنواحي الجسمية والنفسية وإضرابات النوم أم تعلق الأمر بالإرهاق الذهني والعقلي، وضعف التحصيل الدراسي، إضافة إلى انتشار كثير من أنماط السلوك السيئة

تأثراً باستخدام تلك الوسائل. هذا إضافة إلى العزلة الاجتماعية وعدم التواصل والتفاعل مع أفراد الأسرة.

٨- فيما يتعلق بالتأثير على اللغة عموماً، فقد كشفت الدراسة عن إتفاق عام بين أفراد العينة على مجموعة من التأثيرات الايجابية التي تنتج عن استخدامهم لوسائل الاتصال الإلكتروني فيما يتصل باللغة بصورة عامة سواء العربية أو الأجنبية، غير أن الاختلاف بيهم جميعاً يتعلق بالوزن النسبي لكل تأثير بالنسبة للتأثيرات الأخرى. لكن في النهاية هم يؤكدون على إستخدام تلك الوسائل له تأثير إيجابي على اللغة.

٩- وعلى الرغم من ذلك، أوضحت التحليلات أن الغالبية العظمى من المبحوثين على الرغم من اختلاف مستوياتهم وفئاتهم العمرية، قد أكدوا على أن أهم التأثيرات السلبية التي تنتج عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تتمثل في أن كتابة اللغة أصبح يتم بأسلوب الاختصارات، وهي ثقافة في طريقة الكتابة أصبحت منتشرة وسائدة بصورة عامة بين من يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، كما أن هذه الاختصارات في الكتابة سواء أكانت باللغة العربية أم باللغة الأجنبية قد أصبحت مفهومه لديهم جميعاً. ومن ثم فقد أدى ذلك إلى إضعاف اللغتين العربية والأجنبية لدى الفئات العمرية المختلفة التي تتعامل مع تلك الوسائل بصورة أصبحث مخيفة ومثيرة للقلق على مستقبل اللغة العربية بصفة خاصة، ومن ثم فالخطورة تكمن في أن يؤثر ذلك على المدى البعيد على الهوية الثقافية لهؤلاء المستخدمين لتلك الوسائل.

إنطلاقاً من النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن للباحث وضع مجموعة من **التوصيات والمقترحات** على النحو الآتي:

١-إجراء المزيد من البحوث والدراسات السوسيولوجية المتخصصة، وكذلك الدراسات البينية عن مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها الاجتماعية، وتأثيراتها المختلفة،

وذلك للإفادة من نتائجها في توعية الشباب، وخاصة الجامعي نحو الاستخدام المثل لتلك المواقع.

٢- تنظيم دورات وورش عمل لتوعية طلبة الجامعات على كيفية الاستخدام الجيد لمواقع التواصل الاجتماعي، واستثمار الفوائد العلمية والثقافية والاجتماعية.

٣- إنشاء مجموعات شبابية على بعض المواقع مثل: الفيس بوك والتويتر...وغيرها، تتبنى قضايا اجتماعية وثقافية لتبادل المعرفة وتأصيل وتعميق القيم والمبادئ الأصيلة.

٤- العمل على توظيف تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في عملية التفاعل التعليمي والبحث العلمي، بما يحقق تأثيرات إيجابية تدعم فاعلية وكفاءة العملية التعليمية داخل الجامعات.

٥- نشر الوعي بأهمية التماسك الأسري والعائلي، والحرص على الحوار والتفاعل مع الأهل، وترشيد استخدام تلك الوسائل، حتى يتم تجنب تأثيراتها السلبية على العلاقات الأسرية والنسيج العائلي بصورة عامة.

٦- ضرورة أن تكون هناك هيئة أو مؤسسة متخصصة تهتم برصد وتوصيف وتحليل ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي، ومن ثم إخضاعه للدراسات التحليلية المتعمقة، وذلك بهدف الكشف عن اتجاهات الرأي العام، وخاصة الطلبة الجامعيين نحو كثير من القضايا المجتمعية.

المراجع

١- عبد الكريم على الدبيسي، زهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٤٠، العدد ١، ٢٠١٣، ص ٧٤.

٢- المرجع السابق...، ص ٦٦.

٣- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " في العالم العربي

Moonlly.logspot.ae/2013/04/blog-post_4047.html.

٤- عبد الرازق محمد الدليمي، الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية، دار وائل للنشر، ط١، الأردن، ٢٠١١.

٥- على الزعبي، الشباب والانترنت، مقاربة للاستخدامات والاتجاهات عند طلبة جامعة الكويت، المجلة العربية لعلم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، العدد ١٣، ٢٠١٤، ص ص ١٠-١١.

٦- صالح سليمان عبد العظيم، دور الفيس بوك في إندلاع الثورة المصرية، دراسة سوسيولوجية لموقع "كلنا خالد سعيد "، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٤١، العدد ٤، ٢٠١٣، ص ١٣٧.

٧- عباس سبتي، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على طلبة المدارس والجامعات: سلبيات، حلول، مقترحات، ٢٠١٣.www.minshawi.com

8- O.C.Mcswete, “the Challenges of Social Networks< Administrative Theory and Praxis”, Vol, 3,Issue 1, 2009, pp.95-96.

٩- **أنظر:**

- زاهر رامي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد ١٥، جامعة عمان الأهلية، ٢٠٠٣، ص ٢٣.
- عادل عبد الصادق، الفضاء الالكتروني والرأي العام...تغير المجتمع والأدوات والتأثير، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، بدون تاريخ، ص ١٩.
- خالد محمد البدر، نسق القيم الاجتماعية وعلاقته باتجاهات السعوديين نحو شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة مسحية على جيلي الآباء والأبناء في مدينة الرياض، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، ٢٠١٢، ص ٢٤.

١٠- وليد رشاد ذكي، الشبكات الاجتماعية...محاولة للفهم، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الهرام، القاهرة، العدد ١٨، ٢٠١٠، ص ٩٦.

١١-- مرسي مشري، شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية، نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٩٥، السنة الرابعة والثلاثون، ص ١٥٠.

١٢- http://computing dictionary.the freedictionary.com/new+media

١٣- عباس مصطفى صادق، الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، ٢٠١١، ص٩.

١٤- آلاء ماهر خفاجة، دور المواقع الإلكترونية الحديثة(المدونات – الفيس بوك – اليوتيوب) في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو القضايا المجتمعية: دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٣.

١٥- سحر جابر حسن، الآثار الاجتماعية والمجتمعية لتعامل الشباب الجامعي مع مواقع التواصل الإلكتروني: دراسة ميدانية مقارنة بين الذكور والإناث في الوجه القبلي والبحوي والقاهرة، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ٢٠١٤.

١٦- الباز محمد محمد توفيق، لغة الشباب على الفيس بوك وعلاقتها ببعض أبعاد الهوية الثقافية لديهم، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠١٤.

١٧- نورة عبد الله محمود أحمد، أثر التعرض للشبكات الاجتماعية على الانترنت في إدراك القضايا والأحداث الجارية لدى عينة من الشباب الجامعي: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاعلام، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٤.

١٨- أسماء مسعد عبد المجيد، الاتصال التفاعلي لدى مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٥.

19- Jody C. Baumgartner, Jonathan S. Morris, ' My Space, YouTube and face book: Social Networks Web Sites and Political Engagement of Young Adults, Social sciences Computer Review,Vol.28,2010.pp 24-44.

20- Keith N.Hampton," Social Networking Sites and our Lives", Pew research Centers Internit& American Life Project,(0n Line), 2011, http://pew internet.org/reports/2011/technology-and-social-networks.

٢١- غادة عبد المنعم أبو اليزيد، الأبعاد الاجتماعية لثورة الاتصالات وآثارها على الشباب المصري...، مرجع سابق، ص ص ٣٠-٣٢.

٢٢- أحمد زايد، الأسرة العربية في عالم متغير، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٩٦.

٢٣- إحسان الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٥، ص ص ٦٥-٨٦.

٢٤- أنظر:

- مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، مجموعة من الدراسات والبحوث في علم الاجتماع: مهداه للأستاذ الدكتور السيد محمد بدوي، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٤٣١.

- بندر عبد العزيز الحارثي، اعتماد الشباب على شبكات التواصل الاجتماغي في تناول الموضوعات المجتمعية واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٤، ص ١٢٨.